

Humanities and Educational
Sciences Journal

ISSN: 2617-5908 (print)



مجلة العلوم التربوية
والدراسات الإنسانية

ISSN: 2709-0302 (online)

الوسائل الدعوية المستخدمة في صفحات أشهر الدعاة
المعاصرين على منصتي الفيسبوك وإكس
(مصطفى حسني، محمد راتب النابلسي، ذاكر نايف عابنة*)

الباحث/ لؤي محمد نايف عابنة
قسم الدعوة الإسلامية والتنمية البشرية
كلية الدراسات الإسلامية - جامعة مالايا

د/ فخر الأديبي بن عبد القادر
محاضر أول، قسم الدعوة الإسلامية والتنمية البشرية
كلية الدراسات الإسلامية - جامعة مالايا

د/ محمد عبد الحميد قطاونة
محاضر أول، قسم العقيدة والفكر الإسلامي
كلية الدراسات الإسلامية - جامعة مالايا

الوسائل الدعوية المستخدمة في صفحات أشهر الدعاة المعاصرين على منصتي الفيسبوك وإكس (مصطفى حسني، محمد راتب التابلسي، ذاكر نايف عابنة)

الباحث/ لؤي محمد نايف عابنة

قسم الدعوة الإسلامية والتّمنية البشرية
كلية الدراسات الإسلامية - جامعة مالايا

د/ فخر الأدي بن عبد القادر

محاضر أول، قسم الدعوة الإسلامية والتّمنية البشرية
كلية الدراسات الإسلامية - جامعة مالايا

د/ محمد عبد الحميد قطاونة

محاضر أول، قسم العقيدة والفكر الإسلامي
كلية الدراسات الإسلامية - جامعة مالايا

الملخص

تناولت هذه الدراسة نماذج دعوية مؤثرة في دائرة المجتمع العربي، وقد تمثّلت في الداعية مصطفى حسني والداعية محمد راتب التابلسي، أما المجتمع العريض من الجمهور غير المسلم فكان الداعية ذاكر نايف التّموذج الأشهر، الذي أخذ على عاتقه دعوة غير المسلمين، وتصحيح صورة الإسلام أمام المجتمعات غير المسلمة، وهدفت الدراسة إلى إظهار الوسائل الدعوية المستخدمة على صفحات (فيسبوك وإكس) لأشهر الدعاة المعاصرين وبيان الوسائل الدعوية المستخدمة على صفحاتهم، وذلك من خلال استعراض حساباتهم على هاتين الوسيطتين، وقد توصّلت الدراسة إلى جملة من النتائج من أبرزها: أن الوسائل الدعوية للدعاة المعاصرين جاءت متنوّعة ومتعدّدة، ممّا يدلّ على قناعتهم بأهميتها ودورها في إيصال الرّسائل الدعوية، فالكلمة المكتوبة أو الرّسالة المسموعة، تحتاج إلى وسائل تحمل فنّ التأثير، وهو الغاية التي سعى إليها الدعاة المعاصرون.

كما أنّ الوسائل الدعوية المعروضة على صفحات الدعاة المعاصرين تُظهر تناسبها مع المناهج الدعوية المستخدمة، وأنّ هذه الوسائل ناجعة في تطبيق الأساليب القديمة والحديثة في الدعوة إلى الله تعالى، وقد اهتم جميع الدعاة عيّنة الدراسة باستغلال جميع الوسائل الممكنة على فيسبوك وإكس، سواء أكانت أكانت مرئية أم مسموعة أم مكتوبة، مراعاة لأحوال المدعوّين، ورغبتهم، واحتياجاتهم المختلفة، ومراعاة للفتات المستهدفة من الدعوة إلى الله تعالى.

الكلمات المفتاحية: الدعوة، الوسائل، الأساليب، الفيسبوك، وإكس، الدعاة المعاصرين.

Preaching Methods Used on the Pages of the Most Prominent Contemporary Preachers (Facebook and X)

Loai Muhammad Nayif ‘Ababneh

PhD Student, Department of Da’wah and Human Development
Academy of Islamic Studies, University of Malaya

Dr. Fakhr Al-Adabi bin Abdul Qadir

Senior Lecturer, Department of Da’wah and Human Development
Academy of Islamic Studies, University of Malaya

Dr. Muhammad Abdulhamid Qatawneh

Senior Lecturer, Department of Aqidah and Islamic Thought
Academy of Islamic Studies, University of Malaya

Abstract

This study examines influential preaching models within the Arab community, represented by the preachers Mustafa Hosny and Muhammad Ratib Al-Nabulsi. As for the broader non-Muslim audience, Zakir Naik stands out as the most prominent figure, taking it upon himself to invite non-Muslims to Islam and correct misconceptions about the religion. The study aimed to identify the preaching tools used on the Facebook and X pages of prominent contemporary preachers and to highlight the specific methods employed on their platforms through a review of their accounts on both platforms.

The study reached several key findings, the most notable of which is that contemporary preachers utilize a wide and diverse range of preaching methods. This reflects their belief in the importance and effectiveness of such tools in delivering religious messages. Whether written, spoken, or visual, these forms carry the art of influence the ultimate goal pursued by these preachers.

The preaching tools displayed on their pages align with the methodologies they adopt and prove effective in applying both traditional and modern approaches to Islamic outreach (da'wah). All preachers in the study sample were found to utilize every available feature on Facebook and X- be it visual, audio, or written-taking into account the conditions, preferences, and needs of their target audiences, and paying close attention to the demographic groups they aim to reach with their message.

Keywords: Da'wah, tools, methods, Facebook, Twitter, contemporary preachers.

مقدمة الدراسة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه أجمعين،
أما بعد:

نعيش اليوم في عصر المعلومات الرقمية، وقد فرض الإعلام الجديد نفسه على الواقع، وأصبحت شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) ميداناً يتطلب الدراسة في قضايا محددة تتعلق بها؛ ليكون لها دور واضح في تحقيق غايات معينة، وقد استغلّ الدعاة المعاصرون هذا الفضاء عبر وسائل التواصل الاجتماعي في خدمة الدعوة إلى الله تعالى، انطلاقاً من علمية الرسالة، قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَفَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(١).

والداعية في وقتنا الحاضر مطالب بأن يطور ذاته ووسائله في الدعوة، بحثاً عن أكثرها تأثيراً وإقناعاً، ورحم الله الكاتب والتأقّد الزاحل مصطفى صادق الرافعي، إذ عبّر عن هذا المعنى بقوله: "إن لم تزد شيئاً على الدنيا كنت أنت زائداً عليها"^(٢)، وتتجلى أهمية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في حجم الجمهور الواسع المتفاعل معها، كما أثبتت ذلك الإحصاءات الحديثة؛ فقد أشارت إحصائيات فيسبوك لعام ٢٠٢٤م إلى أنّ عدد المستخدمين الشهرين يقدر بنحو (٢,٨٥ مليار) مستخدم^(٣)، وأشارت الإحصائيات الحديثة لمنصة "إكس" (تويتر سابقاً) إلى أنّ عدد المستخدمين النشطين يومياً يقدر بـ(٣٦٨ مليون) مستخدم.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في وجود نشاط دعويّ واسع على منصات التواصل الاجتماعي، مثل فيسبوك وإكس، مع تنوع كبير في المحتوى، دون وجود تمحيص أو تقييم موضوعي، أو نقد علمي فعلي لهذه الصفحات. كما يلاحظ أن بعض الدعاة يحققون تأثيراً كبيراً، رغم غياب المعايير العلمية في شخصية الداعية أو مضمون طرحه، وهو ما يستدعي إجراء دراسة موضوعية تحلّل وتنتقد الصفحات المشهورة للدعاة المسلمين بأسلوب علمي رصين. ومن جانب آخر، فإن هناك قصوراً في الاستغلال الأمثل لشبكات التواصل الاجتماعي، كفيسبوك وإكس، من قبل الدعاة المعاصرين، على الرغم من وجود تفاعل قويّ من جمهور واسع يرتبط بهذه الشبكات بشكل يومي.

أسئلة الدراسة:

تبلور مشكلة الدراسة في سؤال مركزي فحواه: "ما الوسائل الدعوية المستخدمة على صفحات أشهر الدعاة المعاصرين"، ويتفرع من هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

(١) سورة سبأ، الآية: ٢٨.

(٢) الرافعي، مصطفى صادق. وحي القلم. الطبعة الأولى؛ القاهرة: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م، ٦٨/٢.

(٣) انظر: Create a Profitable Website، عدد مستخدمي فيسبوك في عام ٢٠٢٤؟ الإحصائيات الحالية والتوقعات المستقبلية، تم الاطلاع في: ٧/١٠/٢٠٢٤م، على الرابط: <https://2cm.es/LM-z>

- ١- ما الوسائل الدعوية المستخدمة على صفحات أشهر الدعاة المعاصرين؟
- ٢- ما مدى اعتماد الدعاة المعاصرين على وسائل التواصل الاجتماعي في الدعوة إلى الله تعالى؟
- ٣- ما النتائج والآثار الناجمة عن استخدام الدعاة المعاصرين لصفحات التواصل الاجتماعي (فيسبوك وإكس)؟

أهداف الدراسة:

- ١- إظهار الوسائل الدعوية المستخدمة على صفحات أشهر الدعاة المعاصرين.
- ٢- تحليل مدى فاعلية الوسائل الدعوية المستخدمة من قبل الدعاة المعاصرين على فيسبوك وإكس.
- ٣- التعرف على النتائج والآثار الناجمة عن استخدام الدعاة المعاصرين لصفحات التواصل الاجتماعي (فيسبوك وإكس).

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من تناولها أحد أركان الدعوة الإسلامية، وهو الوسائل الدعوية، من خلال مواءمتها بين الوسائل التقليدية والتطورات التقنية الحديثة في الإعلام الجديد، وتوظيفها لخدمة الدعوة إلى الله تعالى. كما تسلط الدراسة الضوء على الوسائل الحديثة في منصتي فيسبوك وإكس، وقدرتها على الوصول إلى جمهور واسع، والتفاعل المباشر معه، وإسهامها في تطوير الأداء الدعوي للدعاة المعاصرين، من خلال تجارب ميدانية واقعية في توظيف التقنية الحديثة في مجال الدعوة. وتُعَدُّ الدراسة إضافة علمية جديدة في الربط بين الدعوة الإسلامية والإعلام الرقمي، بما يسهم في تحقيق التكامل بين النظرية والتطبيق في ميدان الدعوة والإعلام الجديد.

منهج الدراسة:

يتضح من خلال أسئلة الدراسة أنها تحتاج إلى استقصاء مادة الموضوع وتحليلها ونقدها واستنباط ما تيسر من الفوائد منه، وعليه فقد تم اعتماد المنهج التحليلي الوصفي، وذلك بإتباع الإجراءات المنهجية للدراسة، واستخلاص النتائج من تحليل عينة صفحات التواصل الاجتماعي (فيسبوك وإكس) لأشهر الدعاة المسلمين، والعمل على إظهار الوسائل والأساليب الدعوية من ناحية المنهجية، ومدى تأثيرها على الجمهور.

الدراسات السابقة:

لم أجِدْ دراسات دقيقة سابقة تناولت الوسائل الدعوية على فيسبوك وإكس، في الوقت أن هناك دراسات عربية وأجنبية تناولت دور منصات التواصل الاجتماعي في الدعوة الإسلامية، كدراسة الباحث: عبدالله بن محمد العبد الكريم، بعنوان: دور مواقع التواصل الاجتماعي في تفعيل الدعوة الإسلامية، حيث تناولت الدراسة أثر الوسائل الحديثة، خصوصاً فيسبوك وإكس، في دعم الدعوة ونشر القيم الإسلامية، وأوضحت أبرز التحديات التي تواجه الدعوة في بيئة رقمية.

ومن الدراسات الأجنبية: Da'wah Model Through Facebook Social Media Platform، وهي دراسة نوعية حللت نموذج وأساليب الدعوة عبر صفحة خطيب معاصر (KH M Arif)

(Marzuki Hasan) على فيسبوك، وناقشت كيفية تغليف المحتوى الدعوي وطرائق تفاعل الجمهور معه، مع توصيات لتطوير أنماط العرض والبوستات الدعوية.

هيكلية الدراسة:

اشتملت هذه الدراسة على مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، على النحو الآتي:

المقدمة: وتشمل: مشكلة الدراسة، وأسئلة الدراسة، وأهداف الدراسة، وأهمية الدراسة، ومنهج الدراسة، وهيكلية الدراسة.

المبحث الأول: التعريف بأشهر الدعاة المعاصرين على وسائل التواصل الاجتماعي

أولاً: الداعية مصطفى حسني.

ثانياً: الدكتور محمد راتب النابلسي.

ثالثاً: الداعية الدكتور ذاكر نايف

المبحث الثاني: الوسائل الدعوية المستخدمة على صفحات أشهر الدعاة المعاصرين

أولاً: الخطب والدروس.

ثانياً: وسائل الإعلام المرئي والمسموع (الفضائيات والتلفاز والإذاعة).

ثالثاً: مقاطع الفيديو (اليوتيوب).

رابعاً: المحاضرات والندوات العلمية.

خامساً: البث المباشر.

سادساً: المناظرات.

سابعاً: الدعوة بالكتابة.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: التعريف بأشهر الدعاة المعاصرين على وسائل التواصل الاجتماعي

عَمِدَ الباحثون إلى اختيار ثلاثة من الدعاة المعاصرين الذين اُتسموا بالنجاح في دعوتهم، بحيث أحدثوا أثراً في المجتمع المسلم الحالي؛ نتيجة لقدرةهم على استيعاب الحاجات الفكرية والروحية لجمهورهم، كما استخدموا وسائل جاذبة للدعوة من خلال "فيسبوك" و"إكس"، مما أكسبهم الشهرة والشعبية على هذه المنصات. وسيقدم الباحث بتقديم عرض موجز لسيرتهم الذاتية:

أولاً: الداعية مصطفى حسني:

هو داعية مصريّ معاصر، ولد عام (١٩٧٨م) في القاهرة، ونشأ في أسرة مصرية مسلمة تنتمي إلى الطبقة المتوسطة، وهو حاصل على بكالوريوس تجارة من جامعة عين شمس، وشهادة من معهد إعداد الدعاة التابع لوزارة الأوقاف المصرية، ويُعدُّ من أبرز الدعاة المعاصرين وأكثرهم تأثيراً في وقتنا الحاضر؛ فقد حقّق نجاحات كبيرة في مجاله، وهذه النجاحات للداعية مصطفى حسني عجزت عنه مؤسسات متكاملة وجهات كثر، ومشاهير عدّة، فهو دائم التواصل مع الشباب عبر حساباته على وسائل التواصل الاجتماعيّ، ويردّ على تساؤلاتهم بشكل منتظم، ويحسب له القدرة على استخدام الأسلوب السهل اللين في الدعوة، والربط بين التعاليم الدينية والمعاملات الإنسانية^(١).

ثانياً: الدكتور محمد راتب النابلسي:

ولد في دمشق في (٢٩) يناير (١٩٣٩م)، وهو داعية سوريّ، ونشأ في أسرة عُرفت بالعلم والثقافة والدين؛ فقد كان والده من علماء دمشق، وكان يدرس في مساجدها، وترك مكتبة كبيرة تضمّ بعض المخطوطات، ويُعدّ الدكتور النابلسي من الدعاة المؤثرين في صفحته على "فيسبوك"، لما يملكه من أساليب دعوية مؤثرة وجاذبة، ومحتوى دعويّ عميق، ويتبع منهجاً متميّزاً في الدعوة إلى الله تعالى، ويظهر ذلك جليّاً في عدد متابعي صفحته الرسمية على "فيسبوك"، حيث تجاوز عددهم ثلاثة ملايين متابع.

ثالثاً: الداعية الدكتور ذاكر نايل:

هو داعية هنديّ، ولد في مومباي عام (١٩٦٥)، وهو مؤسس مؤسسة البحوث الإسلامية (IRF)، و"قناة السلام"، وقد وصف بأنه "سلطة في مجال مقارنة الأديان"، وهو في الأصل طبيب وجراح، وقد تخرّج من كلية الطبّ البشريّ بجامعة مومباي، إلّا أنّه تفرّغ للدعوة منذ عام (١٩٩٣م)^(٢)، ويتميّز بمنهج دعويّ يعتمد على الحجّة والمناظرات في مقارنة الأديان، وله حضور إعلامي واسع، كما يمتلك قاعدة جماهيرية عريضة على وسائل التواصل الاجتماعيّ خاصة "إكس"، حيث يتابعه أكثر من عشرة ملايين شخص.

(١) انظر: إيمان، مندور. (٢٠ إبريل ٢٠٢٢)، فنّاع مصطفى حسني. كيف وصل للشباب؟، تمّ الاطلاع في (١٤/٨/٢٠٢٤م)، على الرابط: <https://www.e3lam.com/608200> بتصرف.

(٢) المر، خالد، موقع المورد مصدر لك الخبر، ذاكر نايل أكبر داعية إسلامي لقب بديدات الأكبر وتطارده الهند الهندوسية لدفاعه عن المسلمين المنسيين في الهند، تمّ الاطلاع في: ١٨/٨/٢٠٢٤م، على الرابط: <https://cutt.us/Fe1rL> بتصرف.

المبحث الثاني: الوسائل الدعوية المستخدمة على صفحات أشهر الدعاة المعاصرين

تُعدّ الوسائل الدعوية المستخدمة من قبل الدعاة على وسائل التواصل الاجتماعي من التقنيات الحديثة التي تنقل الرسالة الدعوية بفاعلية مؤثرة، وتلبي احتياجات المتابعين، كما أنّها تعمل على "تعزيز الإدراك الحسي، وزيادة الفهم لدى المدعوين، والمساعدة على التذكّر أو الاستعادة، وتجهيز المدعوين بتغذية ومراجعة ينتج عنها - في الغالب - زيادة في الفهم والفقه كمّاً ونوعاً، والمساعدة على تنظيم المادة الدعوية، وتنمية الميول الإيجابية لدى المدعوين، من خلال كبار الدعاة المتمكّنين والمختصّين في تخصّصات علمية، والأفلام والتسجيلات السمعية والتلفزيونية، وزيادة الطلاقة اللفظية وقوّتها بالاستماع المستمرّ إلى تلك الأفلام والتسجيلات، وما تستلزمه من قراءات إضافية، وتنمية القدرات الفكرية والإجرائية الخلاقة لدى المدعوين"^(١).

وقد استخدم الدعاة المعاصرون الوسائل الدعوية عبر "فيسبوك" و"إكس"، معتمدين على فرق متخصصة متقنة للعمل الفني وإنتاج محتوى مؤثّر، إلا أنّهم اختلفوا في طريقة ترويج هذا المحتوى، مع المحافظة على الوسائل الدعوية الأصلية وترويجها عبر وسائل الإعلام الجديد، فازدادت بذلك تأثيراً واقناعاً؛ ولا سيّما أنّ الوسائل الدعوية تتسم بالمرونة، وتبقى ثابتة عبر الأزمنة والأمكنة، لكنّها قابلة للتجديد والتطور، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(٢)، ويمكن تقسيم أهم الوسائل التي اعتمد عليها الدعاة في ترويج دعوتهم ونشرها عبر "فيسبوك" و"إكس"، على النحو الآتي:

أولاً: الخطب والدروس

تُعدّ الخطبة من الوسائل الدعوية الأصلية المستمرة منذ زمن رسول الله - صلى الله عليه وسلم، وتكاد تكون هي أحد أهم وسائل الدعوة على الإطلاق، وذلك لأنّه يحضرها جميع المسلمين: الصغير، والكبير، والعامي والمنقف، والجاهل والعالم، ولا يتغيّب عنها إلاّ معذور أو تارك صلاة^(٣)، ولا بدّ أن تحتوي الخطبة على عناصر النجاح، بأن يكون الخطيب واسع المعرفة، ملماً بأحوال جمهوره، يشعر بالمشكلات المجتمعية ويعرضها بأسلوب متين، واعياً بالقضايا التي يثيرها، وأن تتضمن خطبته مؤثّرات واضحة، كالصّوت الجمهوري المسموع، واستخدام لغة الجسد، والعبارات المنتقاة المؤثرة، كما تتميز الخطبة "بالإقناع بقوة الحجة، وصحة الفكرة، ونصاعة البرهان، والاستيفاء الشامل، بحيث يجد المستمع نفسه مضطراً للاقتناع والتحوّل إلى التنفيذ"^(٤).

(١) سلامة، سالم أحمد. التقنية وأثرها في خدمة الدعوة الإسلامية عبر أسرار أحاديث الطهارة. "مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر، الجامعة الإسلامية، غزة، ٧-٨ ربيع الأول (١٤٢٦هـ)، ١٦-١٧ أبريل ٢٠٠٥م، ص ٣٣٧-٣٣٦.

(٢) سورة المائدة، [الآية: ٣٥].

(٣) تنوف، إبراهيم. وسائل وأساليب الدعوة المعاصرة. الجامعة الإسلامية بمبيسوتا، فرع تركيا، (٢٠١٧م)، ص ٩.

(٤) شاهين، أحمد عبد الهادي. وسائل الدعوة وأساليبها في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية والواقع المعاصر. ط ١، دار الكتب المصرية: القاهرة، (٢٠٢٢م)، ص ١٩.

ولما كان الدعاة عيّنة الدراسة من المشهورين والمقبولين، فقد توفّرت فيهم صفات التّجّاح والتأثير، وهو ما عزّز قدرتهم على التأثير الاجتماعي في جمهورهم؛ لصلتهم الوثيقة وقربهم منهم، ولما يملكون من قدرة على التّجديد والابتكار في الأساليب والأفكار والوسائل التي يستخدمونها، كما تتسم خطبهم بالواقعية، وارتكازها على المشكلات السلوكية التابعة من حياة الجمهور، والتزامهم بوحدة الموضوع في خطبهم، "جديدة الأفكار والمعاني، مسيطرة للحياة الواقعية، معروضة في معرض شائق رائق، وأن نجعلها بألوان من التشبيه والمقابلة وغيرها، بحيث لا يتكلّف ولا يتعتّف"^(١)، وهي خطب مرتجلة، مصاغة في قالب خطابيّ وأسلوب جذاب، يتناسب مع الجمهور المتلقّي، وتتنسّم بالاختصار والإيجاز، وتحتوي على عناصر تشويقية عدّة، كالقصص والربط بالواقع.

وقد اعتاد الدعاة المعاصرون - عيّنة الدراسة - إلقاء الخطب على الجمهور، وقد عمّد الداعية مصطفى حسني إلى الإعلان عن خطبه للجمهور من خلال "فيسبوك"، وتحديد المسجد الذي سيُلقي فيه خطبته، لتهيئة الجمهور للحضور، وقد اتضح للباحث أنّ الداعية مصطفى حسني في بداية ظهوره كان خطيباً في مجمع مساجد بلال بالمقطّم، ومسجد يوسف الصّديق، - في الوقت الحاليّ قليل الخطب، وقد استغلّ وقت خطبة الجمعة بالخرج في بث مباشر تحت عنوان: تأملات في كتاب الله تعالى^(٢)؛ ليعطي خصوصية لهذا اليوم، ممّا أظهر تفاعلاً ورغبة من الجمهور في حضور خطبه، لثقتهم بمحتواه الدعويّ، وقد استخدم اللغة العامية أحياناً، ويستخدم اللغة العربية الفصحى في كثير من خطبه، مستخدماً القصص من حياة الأنبياء والصّحابة رضوان الله عليهم، بأسلوب شيق وجاذب.

وأما الدكتور محمد راتب النابلسي، فله العديد من الخطب التي التزم فيها باستخدام المنهج الحسنيّ التجريبيّ والمنهج العقليّ في مخاطبة الجمهور، مدعماً حججه بالأدلة العقلية والمنطقية، إضافة إلى الأدلة التقليّة من القرآن الكريم والسنة النبوية، وحرص في خطبه على ربطها بواقع الحياة، والمناسبات الدينية والاجتماعية، والأحداث المهمة في المجتمع، ممّا منح هذه الخطب واقعية حاضرة، وجعل لها جذباً وتفاعلاً واضحاً من الجمهور، وعادة ما يخاطب عقول الجمهور من خلال اللمسات الحسنية التي يُبدع فيها، وهو من الدعاة الذين يتبعهم جمهورهم حيثما حلّ^(٣)، كما أنّه كثيراً ما يقوم بنشر مقتطفات مكتوبة من خطبه في الدّول التي يزورها^(٤).

أما الداعية الدكتور ذاكر نايف، كان له خطب ودروس باللغة الإنجليزية أو الأردية، ولم يخرج فيها عن منهجه الدعويّ، الذي يركّز على قضايا الإسلام، والتّعريف به، والدّفاع عن قضاياها، والرّد على الشّبهات، وبيان اختلاف الشّرائع، وسموّ الإسلام بينها، وهذا يُعدّ مؤشراً على أنّ الداعية ذاكر نايف يركّز في خطبه على ما يناسب جمهوره من غير العرب، إذ يُقدّم موضوعات دعوية متنوّعة، مدعومة بالحجج العقلية والمنطقية، لإعطاء الصورة الحقيقية للإسلام، وتلبية حاجات جمهور غير ناطق بالعربية، ممّا يستلزم دعماً إضافياً في تقديم المفاهيم والتّعريفات الإسلامية.

(١) شحاته، عبد الله. الدعوة الإسلامية والإعلام الدينيّ. ط ٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب: القاهرة، (١٩٨٦م)، ص ٢١.

(٢) انظر: صفحة الداعية مصطفى حسني على الفيسبوك، تمّ الاطلاع في (٢٨/٩/٢٠٢٤م)، على الرابط: <https://2cm.es/LcSC>

(٣) انظر: صفحة الداعية محمد راتب النابلسي على الفيسبوك، تمّ الاطلاع في (٢٨/٩/٢٠٢٤م)، على الرابط: <https://2cm.es/LcU6>

(٤) انظر: صفحة الداعية محمد راتب النابلسي على الفيسبوك، تمّ الاطلاع في (٢٨/٩/٢٠٢٤م)، على الرابط: <https://2cm.es/LcTr>

يتميّز الدعاة المعاصرون بحسن اختيارهم للوقت والمكان المناسبين لإلقاء الخطب، واختيار طرق منهجية في الدعوة، مما يجعلهم مقبولين لدى الجمهور، ويظهر ذلك من خلال الأعداد الكبيرة من الحضور والطّاحين لمتابعين دروسهم، والإجابة عن أسئلتهم واستفساراتهم، ووضع الحلول لمشكلاتهم، وغالبًا ما يكون جمهورهم من المتابعين لهم على وسائل التواصل الاجتماعي، وقد نشط الدعاة - عينة الدراسة - في إعطاء الدّروس في المساجد خاصّة، وقاموا بنشرها على صفحاتهم في وسائل التواصل الاجتماعي، "فيسبوك" و"إكس"، وخاصّة الدّاعية الدكتور محمد راتب النابلسي، لصلته الوثيقة بالمسجد، وتفاعله الحقيقي مع جمهوره.

ثانيًا: وسائل الإعلام المرئي والمسموع (الفضائيات والتلفاز والإذاعة)

يُعدّ التلفاز من أبرز الوسائل الدعوية المعاصرة، لكونه يجمع بين الخصائص السمعية، والبصرية، والحركية، مصحوبة بتعليق صوتي يتضمن أفكارًا تُعالج بعمق؛ "فالرسالة التي يتلقاها الفرد عن طريق حاستين، تثبت في الذهن أكثر من الرسالة التي يتلقاها عن طريق حاسة واحدة، حيث أكدت البحوث أن (٨٨٪) من المعلومات التي يتحصّل عليها الفرد مستمدة عن طريق حاستي البصر (٧٥٪) والسمع (١٣٪)، وتجعل هذه الخاصية - الجمع بين الرؤية والصوت والحركة واللون - التلفاز أقرب وسيلة للاتصال المباشر^(١).

ويُعدّ التلفاز وسيلة هامة في نشر القيم الإسلامية، لما يتمتع به من عناصر التشويق والجذب، ممّا دفع بعض الدعاة المعاصرين، مثل: ذاكر نايف، ومصطفى حسني، إلى إنشاء قنوات فضائية خاصة بهم، أو المشاركة في برامج تلفزيونية مؤثرة، وقد ساعد تحسين الإخراج الفني، واعتماد أسلوب الحوار المباشر، على استقطاب الجمهور، فخصّص عدد من هؤلاء الدعاة برامج تلفزيونية تقدّم بأسلوبهم ومنهجهم الدعوي، ويقومون بتخزين هذه الحلقات كاملة، أو عرض أجزاء منتقاه منها على صفحاتهم في "فيسبوك" و"إكس"^(٢).

ويُعدّ الدّاعية مصطفى حسني من أبرز الدعاة المعاصرين الذين قدّموا برامج تلفزيونية دعوية عبر الفضائيات، حيث تميّزت برامجه بالتنوع في موضوعاتها، واتّسمت بالأسلوب الجاذب، من خلال طريقة العرض أو فكرة الطّرح؛ ومن أبرز هذه البرامج: نور رحلة في حياة رسول الله - صلى الله عليه وسلّم، وهو برنامج يُسلط الضوء على سيرة رسول الله - صلى الله عليه وسلّم - بتحليل معاصر يربط بين أحداث السيرة النبوية، والتّوجيهات الدعوية والتربوية، وربطها بالواقع، مع الاستدلال بالآيات الكريمة والأحاديث الشريفة^(٣).

كما قدم برنامج رميم، الذي ركّز فيه على قدرة الله تعالى على ترميم النفوس التي مرت بمواقف صعبة في حياتها، ومعالجة خلجات النفس والصّعاب التي واجهتها؛ فهي معالجة للنفس الإنسانية وبناء للشخصية، وتحمل

(١) العبد، عاطف عدلي. مدخل إلى الاتصال والرأي العام الأسس العلمية والتطبيقات العربية. (د. ط)، دار الفكر العربي:

القاهرة، (٢٠٠٧م)، ص ١٧٥.

(٢) انظر: صفحة الدّاعية مصطفى حسني على الفيسبوك، على الرابط: <https://2cm.es/LcXG>، وصفحة الدّاعية محمد راتب

النابلسي على صفحته على الفيسبوك، على الرابط: <https://2cm.es/LcXR>.

(٣) انظر: صفحة الدّاعية مصطفى حسني على الفيسبوك، تم الاطلاع في (٢٨/٩/٢٠٢٤م)، على الرابط: <https://goo.su/fn7HHc>.

مسؤولية ترميم النفس وإعادة بنائها، بعد الاستعانة بقدرة الله تعالى على أحياء العظام وهي رميم^(١)، مستمداً من قوله تعالى: ﴿قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾^(٢).

وقدم برنامج القناع، الذي تناول فيه أحوال للنفس الإنسانية في الحياة اليومية، وكيفية التعامل ومواجهة هذه المواقف الحياتية بالصبر وقوة الإيمان، والتخلي عن الخوف الذي قد يتخذ قناعاً يمنع من الحلال والفضيلة^(٣)، وقد تميزت هذه البرامج بالإخراج الفني المتقن، وتوظيف التقنيات الإعلامية الحديثة، مما عزز من تأثير الرسالة الدعوية وانتشارها عبر منصات التواصل الاجتماعي.

وأما الدكتور محمد راتب النابلسي، فقد كان له العديد من البرامج التلفزيونية، وتميزت جلّ برامجها بالحوار، وتناولت موضوعات متنوعة، وقد نشر معظمها على صفحته في "فيسبوك"، مثل برنامج عقل وقلب على قناة "سما"، الذي يركز فيه على الإنسان، والتبصّر بذاته وسلوكه في الحياة، بالإضافة إلى سلوكيات تربوية في العبادات وأعمال الإنسان، بحيث تلامس العقل والقلب معاً^(٤).

كما قدّم برنامج أسماء الله الحسنى على قناة "الرسالة"، حيث وضع فيه مكانة أسماء الله الحسنى في الدعوة إلى الله تعالى، مركزاً على جانب مهم من عقيدة المؤمن، ومقدماً الأدلة العقلية والتقليدية في توضيح هذه الأسماء، وربطها بالأدلة الحسية التجريبية والمعاني الدالة عليها، وبين الأثر المترتب على الإيمان بها، موضحاً أنّ أصل الدين هو معرفة الله تعالى، باعتبارها من أهمّ قضايا التوحيد^(٥).

وأما الدكتور ذاكر نايب، فله قناة رسمية تسمى "السلام"، يُبين من خلالها أنّ الإسلام دين سلام، ويوضح من خلال الفيديوهات التي ينشرها على صفحته في "إكس" الصورة المشرفة للإسلام، كما يلقي الضوء على شخصية النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - وسماته الشخصية، مستخدماً اللغة الإنجليزية التي تناسب جمهوره، كما ينشر محاضراته التي بثّها عبر قناته، مثل: القرآن والكتاب المقدس في ضوء العلم، ومحاضرة الغرض من الخلق، التي تضمّنت أسئلة من الجمهور، وأجوبة الداعية عنها.

(١) انظر: مقطع فيديو للداعية مصطفى حسني، بعنوان: يُحيي العظام وهي رميم، تمّ الاطلاع في (٢٨/٩/٢٠٢٤م)، على الرابط:

<https://goo.su/rMN22j>

(٢) سورة يس، [الآية: ٧٨].

(٣) انظر: مقطع فيديو للداعية مصطفى حسني، بعنوان: من الحقيقة إلى القناع، تمّ الاطلاع في (٢٨/٩/٢٠٢٤م)، على الرابط:

<https://goo.su/ttHUH>

(٤) انظر: مقطع فيديو للداعية محمد راتب النابلسي، بعنوان: برنامج عقل وقلب مع فضيلة الشيخ الدكتور محمد راتب النابلسي،

تمّ الاطلاع عليه في (٢٨/٩/٢٠٢٤م)، على الرابط: <https://goo.su/hQQhXB>

(٥) انظر: مقطع فيديو للداعية محمد راتب النابلسي، بعنوان: أسماء الله الحسنى النابلسي، تمّ الاطلاع عليه في (٢٨/٩/٢٠٢٤م)،

على الرابط: <https://goo.su/hQQhXB>

وقد استغلّ الداعية ذاكر نايك قناته الرسميّة "السّلام" في نشر محاضراته وندواته ومناظراته، بحضور جمهور عريض يقدّر بالآلاف، والتي غالباً ما تبدأ بتلاوة من أحد القراء - لا سيما الأطفال، ثمّ تُستضاف شخصيات وعلماء يلقون بخبراتهم العلميّة والدّعويّة للجمهور، يلي ذلك محاضرة الداعية حول الموضوع المحدّد^(١).

وأما الإذاعة، فهي وسيلة دعويّة فعّالة، نظراً لقدرة على الوصول إلى جمهور متنوّع، باعتمادها على الصّوت، بما يحملها من تأثيرات عقليّة ووجدانيّة، "سواء كان الصّوت هو الصّوت التّبري (المتحدّث، الممثل، الخطيب) أو الصّدى التّاجم عن المؤثّرات الصّوتيّة، وهي خاصيّة تنفرد بها الإذاعة وتتميّز بها عن الوسائل المطبوعة، مهما كان شكلها أو محتواها"^(٢)، وتكمن قوّة الإذاعة في مساعدتها الجمهور على التّخيل، من خلال الأداء الصّوتيّ، ممّا يستلزم من الداعية استخدام نبرة صوت مؤثّرة، ودججها بالأناشيد والمؤثّرات الفتيّة التي تجذب المدعوّين، مع التزامه باللّغة العربيّة الفصحى، وتتميّز البرامج الإذاعيّة بالدقّة والإيجاز، ومحاولة جذب الانتباه بالكلمة المسموعة ذات الصّياغة المحكّمة، ضمن إطار سليم من حسن الإلقاء.

ويضاف إلى ذلك التّفاعل المباشر بين الداعية والجمهور عبر الاتصالات الهاتفية، وهذا يستلزم سعة التّقافة لدى الداعية، ومن أبرز الدعاة الذين وظّفوا الإذاعة في دعوتهم: الداعية محمّد راتب التّابلسي، الذي شارك في برامج إذاعيّة عديدة، ونشر حلقاتها على صفحته في "فيسبوك"، مثل برنامج حياة المسلم على إذاعة "حياة إف إم"، حيث تناول فيه منهج الله تعالى الرّبانيّ في حياة المسلم، والذي يكفل له السّعادة في الحياة الدّنيا^(٣).

كما كانت له العديد من الحلقات الإذاعيّة كمضيف يتناول فيها موضوعات دعويّة، أما باقي الدعاة المعاصرين، فقد كانت مشاركاتهم الإذاعيّة محدودة، وربّما يُعزى ذلك إلى اهتمامهم بوسيلة التّلفاز، لما تحمله من صورة وصوت، ممّا يجعلها أكثر تأثيراً في الجمهور.

ثالثاً: مقاطع الفيديو (اليوتيوب)

أحدثت هذه الوسيلة نقلة نوعيّة في طبيعة العلاقات الاجتماعيّة ونقل القيم والأفكار، لما تمتلكه من خصائص تفاعليّة، وقدرتها على تجاوز حدود الزّمان والمكان، وقد نبعت أهمّيّتها من كونها تتمتّع بسمات فاقت غيرها، من حيث القدرة على نشر الفيديوهات وتحميلها والمشاركة فيها، ولهذا الأهميّة، قام الدعاة - عينة الدّراسة - بتأسيس قنوات لهم على "اليوتيوب" لنشر أفكارهم الدّعويّة وتناجهم الواسع، كما قاموا بنشرها على صفحاتهم في "فيسبوك" و"إكس"^(٤).

(١) انظر: مقطع فيديو للداعية ذاكر نايك، بعنوان: (DrZakirNaik&ShaikhFariqNaik's PakistanTour2024)،

تمّ الاطلاع عليه في (٢٠٢٤/٩/٢٨م)، على الرّابط: <https://2cm.es/LeMT>.

(٢) آدم، أحمد الهدى، أصول ومزايا العمل الجماعيّ في نشر الدّعوة الإسلاميّة: دراسة وصفية تحليلية، ص ٢٦٩.

(٣) انظر: صفحة الداعية محمّد راتب التّابلسي على الفيسبوك، تمّ الاطلاع عليه في (٢٠٢٤/٩/٢٩م)، على الرّابط:

<https://2cm.es/NyBr>.

(٤) انظر: قناة الداعية مصطفى حسني على اليوتيوب، على الرّابط: <https://www.youtube.com/@MustafaHosny>، وقناة

الداعية محمّد راتب التّابلسي على قناة اليوتيوب، على الرّابط: <https://www.youtube.com/@nabulsiencyclopedia>، وقناة

الداعية ذاكر نايك على اليوتيوب، على الرّابط: https://www.youtube.com/results?search_query=Dr.+Zakir+naik

وقد مكّنت هذه الوسيلة الدعاة من "فهم وإدراك المعلومة بتحويلها من المستوى المجرد إلى المحسوس، وتساعد في شدّ انتباه المدعوين لما تشمله هذه الوسائل من عناصر تشويق وإثارة، وتحافظ على بقاء أثر المعلومة الدعوية لمدة طويلة"^(١)، وتظهر أهميتها في تناولها للموضوعات الدعوية بالصوت والصورة، فتكون أكثر إقناعاً وقبولاً من قبل الجمهور.

ولاحظ الباحث اهتماماً كبيراً من قبل الدعاة المعاصرين بالعناصر الفنية والإخراجية لهذه المقاطع الدعوية، حيث استفادوا من "اليوتيوب" في نشر محاضراتهم، وخطبهم، وندواتهم، ومناظراتهم، وخطبهم، وبرامجهم التلفزيونية، وموضوعات دعوية متنوعة تتناول الأحكام والتعاليم والتوجيهات الإسلامية، "ويمكن بهذه الوسيلة أيضاً بثّ الكثير من المحاضرات والمناظرات للدفاع عن الإسلام في مواجهة ما ينشر ضده في أنحاء العالم"^(٢).

وتعدّ هذه الوسيلة من أهم الوسائل وأكثرها فاعلية في نقل الرسائل الدعوية من خلال أدوات مؤثرة كالصوت والصورة والحركة، مما يجعلها أكثر أثراً في الجمهور، كما تتناسب مع جميع مناهج الدعوة، سواء العقلية، أو العاطفية، أو الحسية التجريبية، وبالتالي "يمكن استغلالها في الدعوة بإنشاء قنوات دعوية متخصصة ونشر مقاطع فيديو إرشادية وتوعوية، ويفضل أن تكون تحت إشراف جهة علمية موثوقة"^(٣).

وقد حرص الدعاة المعاصرون على اختيار مقاطع دعوية قصيرة حتى لا يملأها الناس، كما نوعوا في أماكن التصوير، مستغلين جمال الطبيعة، أو الاستوديوهات المصممة بديكورات جذابة، والمونتاج المتقن، والمؤثرات الصوتية اللافتة^(٤)، فالداعية محمد راتب النابلسي احتوت صفحته على العديد من مقاطع الفيديو، وسار على نهج غيره من الدعاة من حيث تنوع المقاطع وموضوعاتها، ناشراً الإرث الدعوي العريض له من محاضرات، ودروس في المساجد، وبرامج تلفزيونية وغيرها^(٥).

أمّا الداعية مصطفى حسني، فقد اهتم بنشر مقاطع الفيديو على صفحته في "فيسبوك"، موسومة بعناوين تعبّر عن محتوى المقطع، وتشمل محتوى دعويّاً متنوعاً يحتوي على تلاوات للقرآن الكريم، ومقاطع من برامجه التلفزيونية، وأخرى تحت مسمى دقيقة مميزة، وهي مقتطفات قصيرة من برامجه، كما حرص على تقديم شروح لكتب تراثية

(١) غنایم، رفيقة، مصطفىاوي الشيماء. توظيف قنوات اليوتيوب في الدعوة إلى الله - قناة دعوة أفموزجاً. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي، معهد العلوم الإسلامية، الجزائر، (٢٠١٩م)، ص ٢٧.

(٢) شقرة، علي خليل. الإعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي). الطبعة الأولى، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، (٢٠١٤م)، ص ١٣٧.

(٣) الزهراني، خالد بن سعد بن عبد الرحمن. توظيف التقنية الحديثة في خدمة الدعوة إلى الله، مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية. جامعة الأزهر، كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بالمنوفية، ع (٤٠)، ص ٥١.

(٤) انظر: محمود، عبد الرحمن. (٢ مايو ٢٠٢٢) تمّ الاطلاع في: (٤/٦/٢٠٢٥م)، نصائح لمونتاج احترافي في زمن الإعلام الرقمي. على الرابط: <https://goo.su/YCYf>. بتصرف.

(٥) انظر: الموقع الرسمي لموسوعة النابلسي، تمّ الاطلاع عليه في (٤/٦/٢٠٢٥م)، على الرابط: <https://nabulsi.com>.

مهمة، مثل: "أيتها الولد"^(١)، و"العقيدة الطحاوية"^(٢)، و"الفقه الواضح"^(٣)، و"الشّمائل المحمدية"^(٤)؛ وهذا يدل على إدراكه لأهمية المواجهة بين الأصالة والمعاصرة في الخطاب الدعويّ الرّقميّ.

وسعى الدكتور ذاكر نايك إلى استخدام مقاطع الفيديو كوسيلة دعويّة حديثة، فنشر مقاطع لمناظراته ومحاضراته أمام جمهور كبير، تضمّن بعضها أسئلة من الحضور، وأجوبة منه عليها، وهناك فيديوهات خاصّة بالرد على الشّبهات التي تحاول التّيل من الإسلام وتشويه صورته في المجتمعات الغربيّة، كما تضمّنت فيديوهات أخرى نداءات لمناصرة بعض الشّعوب العربيّة والإسلاميّة، وبيان موقفه منها، كمناداته بدعم أهل غزّة، ودعم أهل بيروت بعد انفجاراتها، وتضامناً مع المسلمين في الهند لما يتعرضون له من انتهاكات، كما ينعي في بعض فيديواته بعض علماء المسلمين احتراماً وتقديرًا لجهدهم في الدّعوة مثل: محمّد ضياء الرّحمن الأعظمي، وفيديوات أخرى في مقارنة الأديان^(٥).

رابعاً: المحاضرات والتّدوات العلميّة

شارك الدّعاة المعاصرون في العديد من التّدوات والمحاضرات الدعويّة، وقد اعتمدوا على الحوارات التّقاشيّة مع الجمهور، محدّدة بموضوع دعويّ، مدعّمة بالأدلة الشرعيّة والمنطقيّة، وعادة ما يكون موضوع المحاضرة "مدروساً دراسة وافية مستفيضة، محلّلاً إلى عناصر بارزة، وخطوات واضحة مرتّبة ترتيباً طبعياً، ينتقل بالسامع من حلقة إلى أخرى، ويفضي في التّهاية إلى خاتمة يحسن السّكوت عليها"^(٦)، وهذا واضح على شبكات التّواصل الاجتماعيّ لدى الدّعاة المعاصرين، التي ظهرت على شكل محاضرات "صوتيّة أو مصوّرة، سواء أكانت مباشرة أم مسجلة"^(٧).

وقد استطاعوا أرشفة هذه المحاضرات ورفعها على صفحاتهم التي تتيح ذلك، ويحرص دعاة اليوم على توثيق دروسهم ومحاضراتهم ورفعها على الإنترنت، سواء في مواقعهم الخاصّة أو في المواقع المتخصّصة بذلك، وقد أصبح لبعض الدّعاة قنوات مباشرة خاصّة يتيقّن من خلالها المحاضرات والدّروس، وتكلفة ذلك لا تتجاوز الاتصال بالإنترنت مع كاميرا مناسبة لنقل المحاضرة صوتاً وصورة إن رغب، أو بميكروفون فقط إن كان صوتاً^(٨).

(١) الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد بن محمد (ت: ٥٠٥هـ).

(٢) الطّحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي (ت: ٣٢١هـ).

(٣) إسماعيل، محمّد بكر (ت: ١٤٢٤هـ).

(٤) التّرمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت: ٢٧٩هـ).

(٥) انظر: صفحة الدّاعية مصطفى حسني على الفيسبوك، تم الاطلاع عليه في: (٢٩/٩/٢٠٢٤م)، على الرّابط:

<https://2cm.es/NyFb>

(٦) انظر: صفحة الدّاعية ذاكر نايك على تويتر، تم الاطلاع عليه في (٢٩/٩/٢٠٢٤م)، على الرّابط:

<https://x.com/drzakiranaik>

(٧) البيه نجا إبراهيم، الخولي (ت: ١٩٧٧). تذكرة الدّعاة. ط ٩، دار التّراث: القاهرة، (٢٠٠٤م)، ص ٢٩٩-٣٠٠.

(٨) الشّهري، عبد الرحمن بن معاضة. الدّعوة إلى الله عبر الإنترنت: أساليبها ووسائلها. (د. ط)، (١٤٣٢هـ)، ص ٩.

(٩) الشّهري. الدّعوة إلى الله عبر الإنترنت: أساليبها ووسائلها، ص ٩.

وقد تميّزت هذه الندوات والمحاضرات، المعدة من قبل الدعاة - عينة الدراسة، بالإعداد الحسن، واختيار موضوعات مناسبة للجمهور، وانتقاء المكان والزمان المناسبين، واعتمادها على تبادل الآراء والمناقشات مع الجمهور، والانتهاء بتقويمها والخروج بنتائج، وتضمنت تفاعلاً مباشراً مع الجمهور، وتحليلاً علمياً ومنهجياً للموضوعات المطروحة، وتميّزت بالأصالة في المضمون والاستناد إلى القرآن الكريم، مع استخدام وسائل تقنية لإيصال المحتوى الدعوي بشكل مؤثر.

والدعاة عينة الدراسة لديهم القدرة على اختيار الموضوعات بدقة، والالتزام بوحدة الموضوع، ووضوح الفكرة، بعيداً عن التعصّب للآراء والأفكار، مع ترتيب الموضوعات، وقدرتهم على التحكّم بعقليتهم العملية دون التوقّف عند مزاج الداعية ورغباته الشخصية^(١)، وقد ساعدتهم حضورهم الإعلامي، والثقة التي نالوها من جمهورهم الواسع، على توسيع دائرة تأثيرهم، وانتشار محاضراتهم، خاصة مع توثيق هذه المحاضرات عبر وسائل التواصل الاجتماعي، لما تمتلكه من أدوات التخزين وحفظ المعلومات، وقد اعتاد الداعية مصطفى حسني على طرحها من خلال شاشة التلفاز في الغالب، واهتم بإلقاء المحاضرات في المجتمع المحلي المصري بشكل كبير، كما كان مطلوباً لإلقاء المحاضرات في العالم العربي والإسلامي، وبعض الجاليات المسلمة في العالم^(٢).

وتُعَدّ الندوة وسيلة دعوية فعّالة، تتطلب التخطيط والإعداد المسبق من حيث اختيار الموضوع، وتحديد الزمان والمكان المناسبين، واختيار قائد مثقف يدير الحوار، ومحاضرين متخصصين يملكون المعرفة والكفاءة والتخصّص، وهي سمات توفّرت لدى الدعاة المعاصرين، خاصة الدكتور محمد راتب النابلسي، لكونه من أهل العلم الشرعي والتربوي، والدكتور ذاكر نايف، إذ تُعَدّ الندوة الوسيلة الأهم لديه في حضور جمهور عريض يستمع لحجج الإسلام العقلية والمنطقية، بهدف إقناع الجمهور بالإسلام كدين حياة.

خامساً: البث المباشر

يُعَدّ البث المباشر من الأدوات والوسائل المتوفرة على شبكات التواصل الاجتماعي، "ويلقى البث المباشر دعماً من منصات التواصل الاجتماعي أكثر من المنشورات التقليدية، كما هو متعارف عليه بين المتخصصين في مجال التواصل الاجتماعي، ممّا يؤدي إلى زيادة عدد المشاهدين لهذا النوع من الفيديوهات مقارنة بالفيديوهات العادية على المنصة نفسها"^(٣).

(١) انظر: المغذوي، عبد الرحيم بن محمد. الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية دراسة تأصيلية على ضوء الواقع المعاصر. ط٢، دار الحضارة للنشر والتوزيع: الرياض، (٢٠١٠م)، ص٦٢.

(٢) انظر: مقطع فيديو لمحاضرة للداعية مصطفى حسني في الولايات المتحدة الأمريكية. بعنوان: MAS-ICNA 2010 Speaker Mustafa Hosny، تمّ الاطلاع عليه في (٢٠٢٥/٦/٤م)، على الرابط:

<https://www.youtube.com/watch?v=dV9s4UEoSzM>.

(٣) محمد، أميمة أحمد رمضان. استخدام صفحات المواقع الإخبارية لتقنية البث المباشر في التغطية الإعلامية وعلاقته بمصداقيتها لدى الجمهور المصري، المجلة العلمية لبحوث الصحافة. (٢٤)، ج٢، (يوليو/ ديسمبر ٢٠٢٢م)، ص٦٣٩.

ويمكن استثمار هذه الوسيلة في الدعوة إلى الله تعالى عبر المحاضرات المباشرة، وقد استثمارها الدعاة عتية الدراسة في إلقاء محاضراتهم ودروسهم مباشرة، دون أن تكون هناك مناقشات مباشرة بين الداعية والمُدعّين، ممّا يمنح جمهور الداعية فرصة اللقاء المباشر، ويحقّق مستويات عالية من المشاركة، ويوفّر فرصة تفاعلية للوصول إلى جمهور عالمي، وتوسيع نطاق التفاعلية من خلال طرح الأسئلة من قبل الجمهور عبر التعليقات، والإجابة عن استفساراتهم. ويتيح البثّ المباشر للجمهور إمكانية مشاركة البثّ، واقتطاع أجزاء منه على شكل مقاطع فيديو تنشر على صفحاتهم الخاصة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مما يزيد من رعة وصول الرسالة الدعوية، كما يمكن الدعاة من تسجيل البثّ المباشر وإعادة نشره كمحتوى دعويّ، يساهم في استمرارية التأثير والمشاركة حتى بعد انتهاء البثّ، ويستطيع الداعية إعادة توزيع هذا المحتوى وتوجيهه عبر قنوات متعدّدة، مثل: اليوتيوب، أو المنصّات الاجتماعية الأخرى كالفيسبوك، وإكس (تويتر سابقاً)، والإنستغرام، بهدف الوصول إلى جمهور أوسع.

ويتيح البثّ المباشر للداعية التواصل الفوريّ مع جمهوره، والتعرّف بشخصيّة وإمكاناته، وجذبه للجمهور، ممّا يعزّز الثقة به وبقدراته الدعوية، وتتميّز هذه الوسيلة كما يقال، بـ "الواقعية والتأثير"، لذا تكون أكثر مصداقية، حيث تمتاز هذه التقنيّة بالموضوعيّة، دون تحرير للفيديو أو تعديل^(١)، كما يمكن استخدام البثّ المباشر في العمل الدعويّ الداعية من سرد القصص، ومشاركة الخبرات المختلفة بينه وبين الجمهور، ويساهم في خلق اتصال عاطفيّ مباشر، يجعل المحتوى الدعويّ أكثر تأثيراً وتذكراً، كما يمكنه من متابعة التعليقات وردود الأفعال أثناء البثّ المباشر، ومن ثمّ فهم احتياجات الجمهور ورغباتهم الدعوية، وبناء مجتمع افتراضيّ مخلص بيه وبينهم.

ويستطيع الدعاة استغلال هذه الوسيلة في استهداف فئات معينة من الجمهور، كالشباب والنساء، وغير المتحدّثين بالعربيّة، مع إمكانية استخدام التحليلات البيانية التي توفّر المنصّات لفهم الجمهور، ومعرفة مستويات التفاعل، وتساعد هذه الأدوات الداعية على تحسين البثوث المباشرة المستقبلية، وزيادة التأثير وتحسين الأداء الدعويّ، وتصميم محتواه الدعويّ بفاعلية أكثر، وغالباً ما توفّر منصّات البثّ المباشر على وسائل التواصل الاجتماعيّ، كالفيسبوك وإكس، تحليلات بيانية في الوقت الفعليّ، ممّا يمكن الداعية وفريقه المختص في إجراء تعديلات فوريّة لزيادة التأثير على الجمهور المشارك.

وقد لاحظ الباحث أن بعض الدعاة قد استخدموا هذه الوسيلة بشكل فاعل في أعمالهم الدعوية على وسائل التواصل الاجتماعيّ كالفيسبوك وإكس؛ فالداعية مصطفى حسني خصّص يوم السّبت للبثّ المباشر للتواصل مع جمهوره، مع تحديد وقت للبثّ والإعلان عنه على صفحته، ممّا يتيح للجمهور الحضور والتفاعل، ويعطي مؤشراً للداعية على تقبّل الجمهور لدعوته ورغبتهم فيها^(٢).

(١) محمّد، أميمة. استخدام صفحات المواقع الإخبارية لتقنيّة البثّ المباشر في التغطية الإعلامية وعلاقته بمصداقيتها لدى الجمهور المصري، ص ٦٤٠.

(٢) انظر: صفحة الداعية مصطفى حسني، تمّ الاطلاع عليه في: (٢٩/٩/٢٠٢٤م)، على الرابط: <https://2cm.es/NyKU>.

وأما الداعية محمد راتب النابلسي، فقد عمد في الآونة الأخيرة إلى إطلاق بثوث للدكتور بلال نور الدين على صفحته على الفيسبوك، لما بينهما من صلة علمية، إذ يعدّ الدكتور بلال المشرف العلمي على موقع الداعية وأعماله، كما نقلت خطب ومحاضرات الدكتور بلال نور الدين، ومحاضرات للداعية محمد راتب النابلسي في الجامعات والأماكن العامة، ومشاركاته في المنتديات العلمية في الدول العربية والإسلامية، ودروسه في المسجد، ومحاضراته في المملكة الأردنية الهاشمية، وغيرها من الدول، وقد اعتاد الدكتور ذاكر نايف كذلك على بثّ بعض برامجه على قناة "السلام"، ومناظراته مع الجمهور، والإجابة عن أسئلتهم.

سادساً: المناظرات

تعدّ المناظرة أسلوباً دعوياً يقوم على محاورة المخالفين في الرأي، باستخدام الحجج والبراهين والأقضية العقلية، ويُشترط فيها أن يكون الدليل قطعياً وصحیحاً لإقناع الطرف المقابل، وقد بيّن بعض أهل العلم أن: "المشروعية في الاحتجاج والاستدلال والإقناع لا تكون فقط من كون الدليل آية أو حديثاً؛ فالخطأ لا يأتي من كون الدليل عقلياً أو نقلياً، ولا يقتضي ذلك المدح أو الذم ابتداءً، وإنما الصحة تكون من كون الدليل قطعياً، أي صحيحاً، فهو الدليل أو الحجة الشرعية أو الحجة القطعية"^(١).

وقد اقتصر بعض الدعاة المعاصرين - عيّنة الدراسة - على بثّ مناظراتهم مع الجمهور الحي، كما هو الحال مع الداعية الدكتور ذاكر نايف، الذي تميّز في محاورة مخالفي العقيدة، ويُعدّ من أبرز الدعاة في هذا المجال، وتعدّ المناظرة من أصعب وسائل الدعوة، لما تتطلبه من اطلاع واسع، وقدرة على الإقناع، وفهم للجمهور، وحسن استخدام للدليل المنطقي والعاطفي، خصوصاً عند مخاطبة المنكرين والمعادين للحقائق الدينية.

وقد لاحظ الباحث أن معظم الدعاة المعاصرين لم يتمرسوا على استخدام هذه الوسيلة، باستثناء الداعية ذاكر نايف، ولذلك اختير ضمن عيّنة الدراسة لتميّزه وتفوّقه في هذا المجال، بالإضافة إلى إتقانه اللغة الإنجليزية، وقدرته على محاورة أهل هذه اللغة، والتزامه بأداب الحوار، وحسن الإنصات، والمجادلة بالتي هي أحسن.

وتعدّ المناظرة وسيلة دعوية مهمة للرد على أهل البدع والأهواء، والمشكّكين والمجاهدين والكافرين، وهي حجة الأنبياء وطريقتهم في الدعوة، كما قال تعالى: ﴿الَّذِينَ تَرَى إِلَى الدِّينِ حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ ءَاتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أَحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾^(٢).

والداعية مطالب بالرد على المشكّكين والملحدّين وأهل الضلالة، والرد على الشبهات والافتراءات، وتصحيح صورة الإسلام، ممّا يستلزم امتلاك الداعية مهارات عالية في فنّ المناظرة، خصوصاً في القضايا العقدية، ويتطلب ذلك إلماماً واسعاً بأمور الدين، وسرعة بديهة، واستعداداً محكمًا.

(١) الحميدان، إبراهيم بن صالح. الإقناع والتأثير: دراسة تأصيلية دعوية، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. جامعة

الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (٤٩)، (٢٠٠٥م)، ص ٢٧١-٢٧٢.

(٢) سورة البقرة، [الآية: ٢٥٨].

وقد تميّز الدّاعية ذاكر نايك في هذا الميدان، وكانت مناظراته تهدف أولاً إلى تبليغ الدّعوة الإسلامية، وتقديم ردود تفنّد آراء المناظرين وتقييم الحجّة عليهم، وقد ظهر تميّزه من خلال ثقافته الواسعة، وحفظه للقرآن الكريم، وبعض الكتب السماوية الأخرى كالنّوراة والإنجيل، إلى جانب براعته في علم مقارنة الأديان، ومن أبرز مناظراته:

١- مناظرته مع القس العراقي ركن الدّين هنري، وهو مبشر مسيحي عربي^(١)، وقد نشر الدكتور ذاكر نايك مقاطع من هذه المناظرة على صفحاته في منصّات التّواصل الاجتماعيّ (فيسبوك وإكس)، وكان موضوع المناظرة: هل صُلب المسيح حقّاً؟^(٢)، وقد جمعت نصوص هذه المناظرة من الفيديوهات وأعدت في كتاب، وعقدت هذه المناظرة أمام جمهور واسع، وباللّغة الإنجليزيّة، ثمّ ترجمت لاحقاً إلى اللّغة العربيّة لأهميتها، ولما فيها من إقامة الحجّة على الخصوم، وقد بدأت المناظرة بالإشارة إلى أن "هذا اللقاء قائم على روح الصّداقة وتفهم رأي الآخر"^(٣)، وهي سمة دعا إليها الإسلام في احترام آراء الآخرين، حتى وإن اختلفوا في العقيدة أو الفكر، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْتُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَكُم شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾^(٤).

٢- المناظرة الثّانية كانت بين الدّاعية ذاكر نايك والدكتور ويليام كامبل سنة (٢٠٠٠م)^(٥)، بعنوان: القرآن الكريم والكتاب المقدس في ضوء العلم، وقد ابتدأت بالتعريف بالطرفين من حيث مستواهم العلمي والثّقافي وجهود كلّ منهما الدّعويّة، وقد وصفها ويليام كامبل بأنّها "حوار القمّة"، واعتبرها تسويقيّاً إعلاميّاً جيّداً، وتبادل الطرفان تقديم الحجج والزّدود، ومحاولة إقامة الحجّة على الآخر باستخدام الأدلة العقليّة والثّقليّة، وقدم الدكتور ذاكر نايك دلائل علميّة من القرآن الكريم، توكّد عدم تعارضه مع العلم الحديث المثبت.

سابعاً: الدّعوة بالكتابة

تعدّ الكتابة من أبرز وسائل الدّعوة إلى الله تعالى، إذ تقوم على "استخدام أسلوب الكتابة، سواء باليد أو بأي وسيلة من الوسائل الحديثة، في دعوة النّاس إلى التمسك بالدّين، وحثّهم على الخير، وترغيبهم فيه، وتحذيرهم ممّا

(١) انظر: مقطع فيديو للدّاعية ذاكر نايك، بعنوان: القس العراقي يعجز عن الإجابة ويحاول التحايل بالرد على ذاكر نايك، تمّ الاطلاع عليه في: (٢٩/٩/٢٠٢٤م)، على الرّابط: <https://2cm.es/NyLH>.

(٢) انظر: مقطع فيديو للدّاعية ذاكر نايك، بعنوان: هل صلب المسيح وعاقب أم لم يصلب من الأساس؟ ذاكر نايك، تمّ الاطلاع عليه في: (٢٩/٩/٢٠٢٤م)، على الرّابط: <https://2cm.es/Le-v>.

(٣) كادر صفحة د. ذاكر نايك، هل صُلب المسيح حقّاً؟ حوار بين د. ذاكر نايك والقس/ ركن الدّين هنري (مبشر مسيحي عربي)، (د. ط. ت)، ص ٥.

(٤) سورة الحجرات: [آية: ١٣].

(٥) انظر: مقطع فيديو للدّاعية ذاكر نايك، بعنوان: مناظرة القرآن والكتاب المقدس في ضوء العلم - ويليام كامبل مع ذاكر نايك - مترجمة، تمّ الاطلاع عليه في: (٢٩/٩/٢٠٢٤م)، على الرّابط: <https://2cm.es/Le-v>.

يضرّ بهم ويؤدي بهم إلى الهلاك، مع بذل الجهد والإخلاص في ذلك^(١)، فالكتابة تمثّل ترجمة حيّة للتعلّم والعلم، وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك بقوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ ۝ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۝ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ۝﴾^(٢). وهي أداة للتعبير، وحفظ الأفكار، وتقويم السلوك، ووسيلة لإثبات التعلّم وتوثيقه وتناقله بين الناس، وقد نبّه الجاحظ إلى أهمية الكتابة في حفظ العلم وتوارثه، فقال: "ولولا الحكم المحفوظة، والكتب المدونة، لبطل أكثر العلم، ولغلب سلطان التسيان سلطان الذكر، ولما كان للناس مفرغ إلى موضع استذكار، ولو لم يتمّ ذلك لحرمنا أكثر النفع، ولولا ما رسمت لنا الأوائل في كتبها، وخلّدت من عجيب حكمها، ودوّنت من أنواع سيرها، حتى شاهدنا بها ما غاب عنّا، وفتحنا بها كلّ مستغلق، فجمعنا إلى قليلنا كثيرهم، وأدركنا ما لم نكن ندركه إلا بهم"^(٣).

والرسائل الدعوية المكتوبة لها أثر دائم، وانتشار واسع عبر الوسائل التقليدية والحديثة كوسائل التواصل الاجتماعي: فيسبوك وإكس، وهي تناسب مختلف فئات الجمهور من حيث ميولهم وأعمارهم، وهي غير مقيدة بزمان أو مكان، وتتيح الفرصة للجمهور بتأملها والتركيز في محتواها، فتكون أكثر تأثيراً إذا كتبت بإحكام، ويمكنها التأثير في سلوك الأفراد، وعادة ما تتضمن التوجيهات والإرشادات الدينية، ويُراعى فيها فقه الأولويات، وظروف المتلقين وأحوالهم، وهي من أكثر الطرق فعالية لحفظ المعلومة ونشرها، وتُعدّ أحياناً أكثر تأثيراً من الكلام المباشر، خاصة عند حسن اختيار كلماتها بما تحمله من معانٍ بليغة، وإرفاقها بصورة معبرة تعزّز من جاذبيتها وتأثيرها.

وتُعدّ الكتابة من أهمّ وسائل الدعوة إلى الله تعالى، "حيث أن أثرها أطول عمراً، وأبقى أثراً، وأكثر انتشاراً وامتداداً؛ لذلك ينبغي تأليف الكتب الدعوية والوعظية التي تصل إلى أكبر عدد من الناس، ونشرها ورقياً وإلكترونياً، فالكاظم يموت ويقتى كتابه وكتابه، ويترحم عليه المنتفعون بها"^(٤)، وهي تحمل كلّ معاني التلطّف في التخاطب، لتكون سبباً في فتح القلوب وهدايتها، قال تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾^(٥)، ممّا ساعد على انتشار الدعوة بشكل أوسع وأكثر فاعلية، والتي أغنت المادّة الدعوية عن طريق الرسائل الهادفة، "فعلى الداعية الحريص على دينه، والتّاصح لأقربته، أن يسابق في خدمة دينه عن طريق هذه الرسائل"^(٦).

ولقد اهتم الدعاة المعاصرون بتأليف الكتب الدعوية، ونشر الرسائل، خاصة على صفحات فيسبوك وإكس، ممّا سهّل وصولها إلى عدد كبير من الجمهور، وتميّزت هذه الرسائل بالدقة في الاختيار، والإخراج الفنيّ الجذاب، ومواكبتها لقضايا المجتمع المعاصر، ولاقت تفاعلاً من قبل الجمهور، بالإضافة إلى اهتمامهم بكتابة الكتب الدعوية، لتكون مرجعاً للأجيال والدعاة المبتدئين، وقد قام الدعاة بلفت الانتباه إلى هذه الكتب القيمة التي تحمل

(١) آل جبعان، ظافر بن حسن. الدعوة إلى الله بالكتابة. ط ١؛ (د. م)، (١٤٣٣هـ)، ص ١٢.

(٢) سورة الرحمن، [آيات: ١ - ٤].

(٣) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت: ٢٥٥هـ). الخاسن والأضداد. ط ١، دار الهادي: بيروت، (د. ت)، ص ٣.

(٤) شاهين. وسائل الدعوة وأساليبها في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية والواقع المعاصر، ص ١٤٤.

(٥) سورة طه، [آية: ٤٤].

(٦) آل جبعان. الدعوة إلى الله بالكتابة، ص ٣٥.

تجارهم الغنية في الدعوة إلى الله تعالى، لتكون حاضرة بين أيديهم في كل وقت^(١)، قال الخطيب البغدادي: "إنما اتسع الناس في كتب العلم، وعولوا على تدوينه في الصحف بعد الكراهة لذلك؛ لأن الروايات انتشرت، والأسانيد طالت، وأسماء الرجال وكُنَاهم وأنسابهم كثرت، والعبارات بالألفاظ اختلفت؛ فعجزت القلوب عن حفظ ما ذكرنا"^(٢).

كما أن الدعاة المعاصرين - عينة الدراسة - استخدموا الكتب المكتوبة الأصلية كوسيلة لإيصال الأفكار الدعوية العميقة من مصادر موثوقة، مما يضفي عمقاً دعوياً أصيلاً من جهود العلماء المسلمين في مختلف صنوف العلوم الدينية، حيث قام الداعية مصطفى حسني بتحليل وتفسير بعض من هذه الكتب أمام جمهوره، والمتعلقة بقضايا فقهية، وعقدية، وأسرية، بالإضافة إلى السيرة النبوية، وهذا يساعد الداعية على توسيع مداركه، وإعمال فكره، والاطلاع على دقائق الفنون والعلوم، ويظهر ما فيه على كل لسان، وموجود في كل زمان مع تفاوت الأعصار"^(٣).

كما تظهر قيمة الكتابة في قدرتها على الترجمة واتساع فائدتها في الدعوة الإسلامية، من خلال ترجمة الكتب الدعوية والرسائل المكتوبة إلى لغات أخرى، وبهذه الوسيلة يمكن تبليغ الإسلام إلى العربي وغير العربي، باعتبار أن رسالة الإسلام رسالة عالمية، كما هو الحال عند الداعية الدكتور ذاكر نايك، والدكتور محمد راتب النابلسي، حيث قاموا بترجمة بعض كتبهم أو بعض رسائلهم الدعوية كتابة على مقاطع الفيديو.

وقد تبين للباحث أن الدعاة المعاصرين استغلوا الوسائل المتاحة للدعوة على وسائل التواصل الاجتماعي - فيسبوك وإكس - في نشر رسائلهم الدعوية بوسائل فعالة ومتنوعة، وإن كانت وسيلة مقاطع الفيديو ونشر برامجهم التلفزيونية والإذاعية - من خلال تجزئتها إلى رسائل دعوية عدّة، هي الأوسع انتشاراً والأكثر تفاعلية مع الجمهور عند الدعاة المعاصرين - عينة الدراسة، وقد يعود ذلك لفاعليتها وخصائصها، وهذا لا يقلل من شأن الوسائل الأخرى؛ فقد ظهرت وسيلة المناظرات كواحدة من الوسائل الهامة مع غير المسلمين، وامتاز بها الداعية الدكتور ذاكر نايك، وقام بنشرها على صفحته على "إكس"، بالإضافة إلى وسيلة المحاضرات التي يقوم الدعاة بنشرها على صفحاتهم، والتي اهتم بها وأداها بشكل متميز الداعية الدكتور محمد راتب النابلسي، وكذلك وسيلة البث المباشر التي يُعنى بها أسبوعياً الداعية مصطفى حسني، مع العلم أن هذه الوسائل قد استخدمها جميع الدعاة - عينة الدراسة - بدرجات متفاوتة فيما بينهم.

(١) انظر: صفحة الداعية محمد راتب النابلسي على الفيسبوك، تم الاطلاع عليه في (٢٠٢٤/٩/٣٠م)، على الرابط:

<https://2cm.es/Lm83>

(٢) الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (٤٦٣هـ)، تحقيق: سعد عبدالغفار علي. تقييد العلم. ط ١، دار الاستقامة: القاهرة، (٢٠٠٨م)، ص ٧٣.

(٣) الخطيب البغدادي. تقييد العلم، ص ١٥٥.

الخلاصة:

أولاً: نتائج الدراسة:

- ١- ممّا سبق، يتبيّن للباحث أنّ الوسائل الدعوية للدعاة المعاصرين جاءت متنوّعة ومتعدّدة، وهذا يظهر قناعتهم بأهميتها ودورها في إيصال الرّسائل الدعوية، فالكلمة المكتوبة أو الرّسالة المسموعة تحتاج إلى وسائل تحمل فنّ التأثير، وهو الغاية التي سعى إليها الدعاة المعاصرون، وقد ظهرت أهميّة التّنويع في تلبية حاجات المدعوّين والوقوف على متطلّباتهم من الدّعوة إلى الله تعالى.
- ٢- إنّ الوسائل الدعوية المعروضة على صفحات الدعاة المعاصرين تظهر تناسبها مع المناهج الدعوية المستخدمة، كما أنّ هذه الوسائل ناجعة في تطبيق الوسائل القديمة والحديثة في الدّعوة إلى الله تعالى.
- ٣- استعمل الدعاة المعاصرين عيّنة الدّراسة وسائل متنوّعة في دعوتهم، مثل: الخطب، والمحاضرات، والتّدوات، والبثّ المباشر، والمناظرات، والكتابة، والتلفاز والفضائيات، واليوتيوب.
- ٤- مكّنت الوسائل الدعوية الدعاة المعاصرين من التّفاعّل المباشر مع المعجبين والمتابعين من الجمهور، ممّا ساهم في بناء ثقة وعلاقة قويّة بين الدعاة والجمهور.
- ٥- تمتاز الوسائل الدعوية على الفيسبوك وإكس بأنّها جاذبة ومشوّقة، وتناسب أحوال المدعوّين ورغباتهم، ما بين وسائل مكتوبة ومسموعة ومرئيّة.

ثانياً: توصيات الدّراسة

- ١- يوصي الباحث بأهميّة اتخاذ وسائل التّواصل الاجتماعيّ الحديثة وسيلة لنشر الدّعوة الإسلاميّة والأخلاق الحميدة، ومن هذه الوسائل: الفيسبوك، وإكس.
- ٢- تدريب الدعاة على استخدام الإعلام الجديد، من خلال توفير برامج تدريبية رصينة، تعزّز من مهاراتهم التّقنيّة والإعلاميّة في استخدام الوسائل الرقمية.
- ٣- عمل تقييم دوريّ للدعاة المؤثرين، ليكونوا نماذج يحتذى بها لكل داعية له تأثير صاعد في الوسائل الحديثة.
- ٤- تشجيع المؤسسات الدعوية والإعلاميّة على إنتاج المحتوى الدعويّ المرئيّ والمكتوب بطريقة جاذبة ومؤثّرة، تستخدم فيها الأدوات التّقنيّة الحديثة، بحيث تتناسب مع احتياجات الجمهور، وتعالج قضاياهم المعاصرة.

المصادر والمراجع.

- البهي نجا إبراهيم، الخولي. (١٩٧٧م). تذكرة الدعاة. ط ٩، دار التراث: القاهرة، (٢٠٠٤م).
- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر. (٢٥٥هـ). المحاسن والأضداد. ط ١، دار الهادي: بيروت، (د. ت).
- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: سعد عبد الغفار علي، تقييم العلم. ط ١، دار الاستقامة: القاهرة، (٢٠٠٨م).
- آل جبّعان، ظافر بن حسن. الدّعوة إلى الله بالكتابة. ط ١، (د. م)، (١٤٣٣هـ).

- الرافعي، مصطفى صادق. وحي القلم. ط ١، دار الكتب العلمية: القاهرة، (٢٠٠٠م).
- شاهين، أحمد عبد الهادي. وسائل الدعوة وأساليبها في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية والواقع المعاصر. ط ١، دار الكتب المصرية: القاهرة، (٢٠٢٢م).
- شحاته، عبد الله. الدعوة الإسلامية والإعلام الديني. ط ٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب: القاهرة، (١٩٨٦م).
- شقرة، علي خليل. الإعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي). ط ١، دار أسامة للنشر والتوزيع: عمان، (٢٠١٤م).
- الشهري، عبد الرحمن بن معاضة. الدعوة إلى الله عبر الإنترنت: أساليبها ووسائلها. (د. ط)، (١٤٣٢هـ).
- العبد، عاطف عدلي. مدخل إلى الاتصال والرأي العام الأسس العلمية والتطبيقات العربية. (د. ط)، دار الفكر العربي: القاهرة، (٢٠٠٧م).
- المغذوي، عبد الرحيم بن محمد. الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية دراسة تأصيلية على ضوء الواقع المعاصر. ط ٢، دار الحضارة للنشر والتوزيع: الرياض، (٢٠١٠م).
- نتوف، إبراهيم. وسائل وأساليب الدعوة المعاصرة. الجامعة الإسلامية بمبیسوتا: فرع تركيا، (٢٠١٧م).
- الدوريات والمجلات العلمية المحكمة**
- الحميدان، إبراهيم بن صالح. الإقناع والتأثير: دراسة تأصيلية دعوية، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ع(٤٩)، (٢٠٠٥م).
- الزهراني، خالد بن سعد بن عبد الرحمن. توظيف التقنية الحديثة في خدمة الدعوة إلى الله، مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية. جامعة الأزهر، كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بالمنوفية، العدد (٤٠).
- محمد، أميمة أحمد رمضان. استخدام صفحات المواقع الإخبارية لتقنية البث المباشر في التغطية الإعلامية وعلاقته بمصادقيتها لدى الجمهور المصري، المجلة العلمية لبحوث الصحافة. ٢(٢٤)، (يوليو/ديسمبر ٢٠٢٢م).
- رسائل الماجستير والدكتوراه والمؤتمرات العلمية**
- آدم، أحمد الهدى أحمد. أصول ومزايا العمل الجماعي في نشر الدعوة الإسلامية: دراسة وصفية تحليلية، [رسالة دكتوراه غير منشورة]، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، السودان.
- غنایم، رفيقة، مصطفىاوي الشيماء. توظيف قنوات اليوتيوب في الدعوة إلى الله - قناة دعوة أنموذجاً. [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، معهد العلوم الإسلامية، الجزائر، (٢٠١٩م).
- سلامة، سالم أحمد. التقنية وأثرها في خدمة الدعوة الإسلامية عبر أسرار أحاديث الطهارة. "مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر، الجامعة الإسلامية، غزة، (٧-٨ ربيع الأول ١٤٢٦هـ)، (١٦-١٧ أبريل ٢٠٠٥م).
- المواقع الإلكترونية**
- إيمان، مندور. (٢٠ إبريل ٢٠٢٢). قناع مصطفى حسني.. كيف وصل للشباب؟. تم الاطلاع في (١٤/٨/٢٠٢٤م)، على الرابط: <https://www.e3lam.com/608200>.

صفحة الدّاعية ذاكر نايك على تويتر، (إكس)، تمّ الاطلاع عليه في (٢٩/٩/٢٠٢٤م)، على الرابط:

<https://x.com/drzakiranaik>

صفحة الدّاعية محمّد راتب التّابلسي على الفيسبوك، تمّ الاطلاع عليه في (٢٩/٩/٢٠٢٤م)، على الرابط:

<https://2cm.es/NyBr>

صفحة الدّاعية محمّد راتب التّابلسي على الفيسبوك، تمّ الاطلاع عليه في (٢٨/٩/٢٠٢٤م)، على الرابط:

<https://2cm.es/LcU6>

صفحة الدّاعية محمّد راتب التّابلسي على صفحته على الفيسبوك، على الرابط: <https://2cm.es/LcXR>

صفحة الدّاعية مصطفى حسني على الفيسبوك، تمّ الاطلاع عليه في: (٢٩/٩/٢٠٢٤م)، على الرابط:

<https://2cm.es/NyFb>

صفحة الدّاعية مصطفى حسني على الفيسبوك، تمّ الاطلاع عليه في (٢٨/٩/٢٠٢٤م)، على الرابط:

<https://2cm.es/LcSC>

صفحة الدّاعية مصطفى حسني على الفيسبوك، تمّ الاطلاع عليه في (٢٨/٩/٢٠٢٤م)، على الرابط:

<https://goo.su/fn7HHc>

صفحة الدّاعية مصطفى حسني، تمّ الاطلاع عليه في: (٢٩/٩/٢٠٢٤م)، على الرابط:

<https://2cm.es/NyKU>

صفحة الدّاعية مصطفى حسني على الفيسبوك، على الرابط: <https://2cm.es/LcXG>

عدد مستخدمي فيسبوك في عام ٢٠٢٤ ؟ الإحصائيات الحالية والتوقعات المستقبلية، تمّ الاطلاع في:

<https://2cm.es/LM-z>، على الرابط: (٧/١٠/٢٠٢٤م)، على الرابط:

قناة الدّاعية ذاكر نايك على اليوتيوب، على الرابط:

https://www.youtube.com/results?search_query=Dr.+Zakir+naik

قناة الدّاعية محمّد راتب التّابلسي على قناة اليوتيوب، على الرابط:

<https://www.youtube.com/@nabulsiencyclopedia>

قناة الدّاعية مصطفى حسني على اليوتيوب، على الرابط:

<https://www.youtube.com/@MustafaHosny>

كادر صفحة د. ذاكر نايك، هل صُلب المسيح حقاً؟ حوار بين د. ذاكر نايك والقس/ ركن الدّين هنري

(مبشر مسيحي عربي)، (د. ط. ت).

المر، خالد، موقع المورد مصدر لك الخبر، ذاكر نايك أكبر داعية إسلامي لقب بديدات الأكبر وتطاردته الهند

الهندوسية لدفاعه عن المسلمين المنسيين في الهند، تمّ الاطلاع في: (١٨/٨/٢٠٢٤م)، على الرابط:

<https://cutt.us/Fe1rL>

مقطع فيديو للدّاعية ذاكر نايك، بعنوان: Dr ZakirNaik&ShaikhFariqNaik'sPakistan Tour

2024، تمّ الاطلاع عليه في (٢٨/٩/٢٠٢٤م)، على الرابط: <https://2cm.es/LeMT>

- مقطع فيديو للداعية ذاكر نايك، بعنوان: القس العراقي يعجز عن الاجابة ويحاول التحايل بالرد على ذاكر نايك، تم الاطلاع عليه في: (٢٩/٩/٢٠٢٤م)، على الرابط: <https://2cm.es/NyLH>.
- مقطع فيديو للداعية ذاكر نايك، بعنوان: مناظرة القرآن والكتاب المقدس في ضوء العلم - ويليام كامبل مع ذاكر نايك - مترجمة، تم الاطلاع عليه في: (٢٩/٩/٢٠٢٤م)، على الرابط: <https://2cm.es/Le-v>.
- مقطع فيديو للداعية ذاكر نايك، بعنوان: هل صلب المسيح وعانى ام لم يصلب من الأساس؟ ذاكر نايك، تم الاطلاع عليه في: (٢٩/٩/٢٠٢٤م)، على الرابط: <https://2cm.es/Le-v>.
- مقطع فيديو للداعية محمد راتب التابلسي، بعنوان: اسماء الله الحسنى التابلسي، تم الاطلاع عليه في: (٢٨/٩/٢٠٢٤م)، على الرابط: <https://goo.su/hQQhXB>.
- مقطع فيديو للداعية محمد راتب التابلسي، بعنوان: برنامج عقل وقلب مع فضيلة الشيخ الدكتور محمد راتب التابلسي، تم الاطلاع عليه في: (٢٨/٩/٢٠٢٤م)، على الرابط: <https://goo.su/hQQhXB>.
- مقطع فيديو للداعية مصطفى حسني، بعنوان: من الحقيقة إلى القناع، تم الاطلاع عليه في: (٢٨/٩/٢٠٢٤م)، على الرابط: <https://goo.su/ttHUH>.
- مقطع فيديو للداعية مصطفى حسني، بعنوان: يُحيي العظام وهي رميم، تم الاطلاع عليه في: (٢٨/٩/٢٠٢٤م)، على الرابط: <https://goo.su/rMN22j>.
- مقطع فيديو لمحاضرة للداعية مصطفى حسني في الولايات المتحدة الأمريكية. بعنوان: MAS-ICNA 2010-Speaker Mustafa Hosny، تم الاطلاع عليه في: (٤/٦/٢٠٢٥م)، على الرابط: <https://www.youtube.com/watch?v=dV9s4UEoSzM>.
- الموقع الرسمي لموسوعة التابلسي، تم الاطلاع عليه في: (٤/٦/٢٠٢٥م)، على الرابط: <https://nabulsi.com>.